

زاد المسير في علم التفسير

البطن من الحوايا ومنهم من يستمع إليك حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفا أولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهواءهم والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها فأنى لهم إذا جاءتهم ذكراهم .

قوله تعالى ومنهم من يستمع إليك يعني المنافقين وفيما يستمعون قولان أحدهما أنه سماع خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة والثاني سماع قوله على عموم الأوقات فاما الذين أوتوا العلم فالمراد بهم علماء الصحابة .

قوله تعالى ماذا قال آنفا قال الزجاج أي ماذا قال الساعة وهو من قولك استأنفت الشيء إذا ابتدأته وروضة أنف لمن ترع أي لها أول يرعى فالمعنى ماذا قال في أول وقت يقرب منا وحدثنا عن أبي عمر غلام ثعلب أنه قال معنى آنفا مذ ساعة وقرأ ابن كثير في بعض الروايات عنه أنفا بالقصر وهذه قراءة عكرمة وحميد وابن محيصن قال أبو علي يجوز أن يكون ابن كثير توهم مثل حاذر وحذر وفاكهه وفكه وفي استفهامهم قولان أحدهما لأنهم لم يعقلوا ما يقول ويدل عليه باقي الآية والثاني أنهم قالوه استهزاء .

قوله تعالى والذين اهتدوا فيهم قولان أحدهما أنهم المسلمون